

كانت حبيته التي خاض الردى فيها يخاطر
فتعاهدا وتعاقداد بدمهما لا بالخصاص
وتصالح القومان في عرس صفت فيه السرائر
صرت مواردكم ولكن بعدها حلت المصادر

فاطفت القتيات في فلك من الافكار دائر
وشهدن تلك الحادثات كان ماضيهن غابر
وكنهن رايين بالابصار ما رأت البصائر
ثم استزدن فزاد ما خلب العقول من النوادر
حتى اذا هبط النهار كخط راحلة المسافر
ختم الكلام بمن حديث هواه في الامثال سائر
اذكى والبلغ من عرته جنة لهوى مخاصر
اولى ولي ان يقيم العاشقون له شعائر
قيس ومن كفوء له بين الاوائل والاواخر
وافاض في وصف الملوّح وهو ساجي الطرف حائر
كلف طريد في القفار ولا معين ولا مؤازر
ولربما مر الغزال به فيأنس وهو نافر
يبكي ويستبكي بشعر خالص الدم منه قاطر
ويعلم الوحش الاسى ويلين احجار المقابر
حتى قضى في يأسه دنفاً مشوقاً غير صابر
نامت نواظره ولكن قلبه في القبر ساهر

فبكين قيساً ترحة وحبيته ملء الضمائر
ونظرته في شكل من ابكى بما هو عنه ذاكر
ثم اثنتين مكفكات دمهين عز المحاجر
متلفعات نحو من هو مثله غزل وشاعر
كل تقول بلحظها ياقيس اني بنت عامر
تالله انصفت النواصح ليس هذا غير ساحر
خليل مطران



تدبير المنزل

نأتي اليوم على تمة الكلام الذي عربناه في العدين الماضيين وفيه بيان
الطريقة الحقيقية بالاتباع والخطة الواجب على المرأة السير فيها. قالت حضرة
البارونة مامعربيه

كثيرات من النساء يعملن بنشاط واجتهاد ولكنهن عاجزات عن ادارة
شؤون بيوتهن على محور الترتيب والنظام فمن ذلك انهن لا يعتنين بملابس
الاسرة حتى تكون حاضرة لحاجات كل فصل من فصول السنة او لاثقة لكل
ظرف من ظروف الحياة ولا يهيئن المآكل في مواعيدها ولا يباشرن
ضروريات التنظيف والمناظرة في وقتها بل هن يجهلن سر النظام والدقة وهي

عيوب جليلة لاتعدلها الفضائل الاخرى التي قد تكون في المرأة وذلك لان هذا الخلق في المعيشة ينافي روح السلامة والراحة الادبية والمادية ويبغض البيت الى الرجل . اما السير على قاعدة قانونية فانه يجز السعادة ويوفر اسباب الاقتصاد . انظر الى اهل التدبير ترى على الغالب ان ظواهر حالهم تدل على احسن مما هم عليه في الحقيقة في حين ترى ان كثيراً من الاسر الغنية الموفورة الموارد لاتوازن عندها كفتا الاراد والانفاق لان حسن التدبير فارقتها وساد مكانه الخلل وقلة النظام في المعيشة . وليس من وسيلة للعمل بمبدأ الترتيب في المنزل افضل من مقاومة روح البداوة واصلاح المرأة لطبعها اذا كان كثير الثقل والتغير ولقد ترى كثيرين يهزأون بغيرهم ممن يحسبون لكل عمل حساباً ويرتبون جميع امورهم سلفاً بحيث لاشيء يعود يقوى على اثنائهم عنها ونعم ان التطرف يعد في بعض الاحيان نقيصة يعاب بها الانسان ولو في عمل الفضيلة ولكن الدنيا تصبح فوضى من التشويش لولا النظام الذي نجري عليه ويكفيك بسير هذه العوالم السماوية مصدقاً لما نقول بل كل بيت لاتديره يد قديرة ماهرة فهو اشبه بالسفينة التي تجري على غير هدى تحت رحمة امواج الظروف واهواء الفرص ولا مناص من ان تفتاب ملاحها حتى الاضطراب والقلق التي تضني الصحة وتؤلم النفس ولا دواء لهذا الداء الا التدبير والترتيب في العادات والنخعيص لكل عمل وقته دون الحياض عن الطريقة التي يرسمها الانسان لنفسه اذ يتسنى له بذلك ان ينجز جميع مشاغله على مهل دون ان يتامل او يتضايق من السرعة والارتباك اللذين يتولدان من قلة الترتيب والنظام ثم يكون على اثر ذلك تمام الراحة والاعتباط وعندنا ان خير النساء في كرم اخلاقها وطيب قلبها ولكن التي لاتحسن

تدبير منزلها او لاتتقن مناظرة اعماله ثم تجهل علم تقسيم الاوقات لهي شقية ضيقة الخلق لا تستطيع ان تفلت من الوقوع تحت طائلة التامل ومن جر الكدر الى داخل منزلها لانه لا شيء في الحقيقة يجلب المرأة الى ذويها ثم الى خدمها مثل حسن الخلق وجمال الطبع منسجماً على وتيرة واحدة وهذا مما لا يكون الا في بيت حسن النظام متقن التدبير والترتيب ثم ان المرأة التي تعرف كيف تصرف ساعات نهارها وتقسم اوقاته لا يمكن ان يتولاها هذا الا ككتاب وهذه المضايقة وتلك الحدة الشرسة التي تراها عند اغلب النساء المنوط بهن ادارة البيوت فانهن يشقن ويشقن معهن من يعايشهن . اماربة البيت المدبرة الساهرة على شؤونه فانها قد تهت في فكرها منذ المساء جميع ما تتقاضاها حاجات البيت انجازه في الغد غير ذاهلة عما يتوقع من الظروف الفجائية التي لا تكون في الحسبان وبهذه الوسيلة تكون اذا نهضت عند الصباح من فراشها عالمة بجميع اعمال نهارها فلا تضيع وقتها في الافكار واستشارة الخدم

ولقد يلوح لبعض النساء ان اخضاع الحياة لشيء يشبه القاعدة القانونية لمن التضيق الذي يصعب احتماله وعلى الخصوص في البداية . ولكننا نقول لهن ان اللواتي يقدمن على ذلك ويجعلن الثبات رائدهن فقد يجازين عنه بالهناء والسلامة وطيب الحياة

